سك النقود وعملية توظيفه أيام الدولة الفاطمية

الدكتور احمد هادي علي حسن

معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا

الملخص:

كانت أولى خطوات الاقتصاد والتجارة في المقايضة وهي استبدال سلعة بسلعة فالذي لديه فائض من الحبوب ويرغب باستبدالها بالسمن مثلا فعليه أن يحمل حبوبه الى ركن من اركان المستوطن حيث جعلوه ما يشبه السوق وعادة ما يكون عند مدخل المستوطن، ولكن المقايضة لم تلبي دائمة رغبات الاطراف فالذي لديه سمن مثلا لا يرغب بالحبوب بل يرغب بالجلود مثلا، فعليهم بالبحث عن طرف ثالث ومن هنا تبدأ الصعوبات، هذه الصعوبة وغيرها دفعت بالإنسان الى التفكير بطرق ووسائل اخرى غير المقايضة سلعة بسلعة ومن ثم ظهرت السلعة الوسيطة وهي تحديد سلعة معينة لتحديد اقيام السلع بها. والمقايضة لازالت حتى على مستوى الدول، فمثلا دولة تنتج النفط ودولة أخرى تنتج سيارات فيتم الاتفاق بينهما على صفقة كمية من النفط مقابل عددا من السيارات دون الحاجة الى دفع النقود بعد تقيم قيمة النفط مع قيمة السيارات، فهي مقايضة سلعة بسلعة.

الكلمات المفتاحية: (سك النقود، الدولة الفاطمية).

Coinage and the process of employing it during the Fatimid state

Dr. Ahmed Hadi Ali Hassan

Institute of Arab History and Scientific Heritage for Postgraduate Studies

Abstracts:

The first steps of economy and trade were in barter, which is the exchange of a commodity for a commodity. The one who has a surplus of grain and wants to exchange it for ghee, for example, must carry his grain to a corner of the settler's corner, where they made it look like a market. It is usually at the settler's entrance, but the barter did not always meet the desires of the parties. Ghee, for example, does not

want grains, but rather leather, for example, so they have to look for a third party, and from here the difficulties begin. This difficulty and others prompted people to think of other ways and means other than bartering a commodity for a commodity, and then the intermediate commodity appeared, which is specifying a specific commodity to determine the value of commodities with it. Bartering is still taking place even at the level of countries, for example a country that produces oil and another country that produces cars, so an agreement is reached between them on a deal of a quantity of oil in exchange for a number of cars without the need to pay money after evaluating the value of oil with the value of cars. It is a commodity-for-commodity exchange.

Keywords: (money minting, the Fatimid state).

مشكلة البحث:

أن التصدي لدراسة النظام النقدي وتعريبه وتطوره ، في الدولة العربية الإسلامية لا بد أن ينتهي بنا إلى نتائج ذات أهمية قصوى، ليس باعتبار هذا النظام متمايزاً تمايزاً نوعياً عن النظام النقدي للدول المعاصرة له انذاك، بل باعتباره تجربة من اعمق تجارب الإنسان العربي المشعة والملهمة، التي تقيم بين الباحث وبين أكبر قضايا الإنسانية ومشكلاتها أعمق الصلاة وأشدها حيوية، ومن المؤكد أن أهم ما تتميز به أية دولة، هي وجود هيكل من القيم الاقتصادية، أي وجود قيم لوسائل الانتاج والسلع، والممثل الحقيقي للقيم الاقتصادية هو الأسعار النقدية، والسعر النقدي في الفقه الاقتصادي، هو عدد الوحدات النقدية التي تعادل قيمة وحدة واحدة من سلعة معينة .

أهمية البحث:

لما قامت الدولة الفاطمية بمصر أراد السلطان الفاطمي أن يجعل لدولته ما تتميز به عن الدولة المركزية في بغداد في العمران والبناء والتعامل التجاري، ومن ضمن ما أرادت التميز به هو النقود

وفي العبارات المنقوشة عليها، هذا البحث يسلط الضوء على استغلال الفاطميين للنقود للترويج لاتجاهاتهم الدينية.

خطة البحث:

اقتضى الموضوع أنْ يقسّم على مبحثين، ولكلّ منهما مطالب؛ ففي المبحث الأول بيّنت تاريخ المسكوكات العربية والإسلامية وتطور هذا الفن، وفي المبحث الثاني تكلمت عن النقود وتأثيرها أيام الدولة الفاطمية.

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع

المبحث الأول

تاريخ المسكوكات العربية والإسلامية

المطلب الاول: العملة المتداولة في بلاد العرب:

كان الدول تقدّر إيراداتها ونفقاتها وقيَم السلع المتداولة بالدنانير والدراهم ، قدرت كلها في الدولة العربية بالدراهم ، والدنانير، وهذان النقدان الأساسيان اللذان بهما تم التبادل والتعامل والتقدير في جميع أنحاء هذه الدولة ، وعلى أساسها حددت الواجبات الشرعية.

وكان العرب قبل الإسلام أحياناً يتعاملون بالنقود التي ضربتها الأمم المجاورة لهم، وكانت ترد الدنانير إليهم من بلاد الروم، بينما تردهم الدراهم – في الأكثر– من بلاد فارس[١] وفي الأقل من اليمن. [٢]

وفي الغالب لم يكونوا يتعاملون بهذه النقود عددا، بل بوزنها كأنما هي تبر، أي غير مضروبة، [٣] فكانت لهم اوزان خاصة. [٤]

وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهما ، وتزن الذهب بوزن تسميه دينارا ، فكل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل. [٥]

ولما ظهر الإسلام، أقرّ الرسول (ﷺ) الدراهم والدنانير على ما كانت، وحذا حذوه الخليفة ابو بكر الصديق(رضي الله عنه)، [٦] وصار الناس يتعاملون بها عددا، ولذلك افتى بعض الفقهاء بمنع كسر النقود [٧] وعدوا ذلك من جملة الفساد في الأرض، وروي عن الرسول (ﷺ) أنه نهى المسلمين عن كسر النقود، [٨] والذي يبدو أنّ النبي(رضي الله عنه) كان مدفوعاً بدوافع اقتصادية، وأنّه كان يرمي من وراء ذلك الا تعود الدنانير تبراً فيتخذ منها أوان ، فتكون والحالة هذه ارصدة مجمدة بعيدة عن التداول، الأمر الذي سيؤدي الى قلة السيولة النقدية في الاسواق ، هذا فضلا عن أن عملية الكسر قد تؤدي إلى التزييف والتدليس والالتباس التي نهى عنها الشرع.[٩]

ولما تولى عمر بن الخطاب (رض) الخلافة ، رأى أنّ الدراهم المتداولة في الاسواق مختلفة الأوزان، [١٠] فمن الدراهم (البغلي) [١١] وهو ثمانية دوانيق، [١٢] ومنها الطبري وهو اربعة دوانيق ، ومنها المغرب وهو ثلاثة دوانيق ومنها اليمني وهو دانق. قال : انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها، فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري ، فجمع بينهما فكان أثني عشر دانقا، فأخذ نصفها، فكان ستة دوانيق، فجعل الدرهم الإسلامي في ستة دوانيق. [١٣]

ومن هنا جاءت الروايات التي تقول : أن عمر بن الخطاب (رض) هو الذي حدد مقدار الدرهم الشرعي، واستقر الأمر على ما حدده منذ وقته، [١٤] وأنّ ما فعله عبد الملك بن مروان ، والحجاج بن يوسف الثقفي ، انما هو بناء على الأساس والمقدار الذي وضعه عمر [١٥] ذلك أنّ عمر(رضي الله عنه) كان قد نظر في الدراهم الفارسية المختلفة الاوزان ، فوجد اوزانها على ثلاثة أنواع : عشرين قيراطا، وأثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فلا احتيج في الإسلام الى تقدير الزكاة اخذ الوسط ، فكان أربعة عشر قيراطاً من قراريط الثقال ، وجعل هذا هو وزن الدرهم الشرعي ، وبذلك أصبح الدرهم سبعة أعشار المثقال ، وكل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل. [١٦]

والحق أن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) لم يضرب نقودا جديدة على هذا الوزن، وانما ضرب دراهم على نقش الكسروية وشكلها بإعيانها، غير أنه زاد في بعضها (الحمد الله) . وفي بعضها الآخر (محمد رسول الله)، وفي بعضها (لا اله الا الله وحده)[١٧]

وهذا يعني أن عمر بن الخطاب صنع صنجاً [١٨] جديداً للسكة، [١٩] حتى يتلاءم مع الاضافات التي أحدثها، ولما بويع عثمان بن عفان بالخلافة ، ضرب دراهم ونقش عليها (الله أكبر). [٢٠]

ولا توجد نماذج من كلا النقدين، وربما يعزى عدم وجودها إلى احتمال صهرها عند اصلاح السكة ، زمن عبد الملك بن مروان . [٢١]

وهناك نقود ضربت سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م منقوش عليها بالخط الكوفي (ولي الله) واخرى ضربت سنة ٣٨هـ /٦٥٨م و٣٩ هـ/ ٦٥٩م نقش عليها (بسم الله ربي)، [٢٢] وهي تقع ضمن فترة خلافة الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) .

ونقل عن معاوية بن أبي سفيان انه سك في خلافته دراهم ، وكان وزنها ناقصا، وضرب دنانير عليها تمثال متقلدا سيفا. [٢٣]

ولما قام عبد الله بن الزبير بمكة، ضرب دراهم مدورة ، ويقال أنه أول من ضرب الدراهم المستديرة، كذلك ضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق سنة ٧٠هـ /٦٩٠م، على ضرب الأكاسرة وعليها لفظة (بركة) في جانب و (الله) في الجانب الآخر . وظل التعامل بها جارياً هناك حتى ابطله الحجاج، [٢٤] وقيل ان مصعب ضرب مع الدراهم دنانير أيضاً، [٢٥] ويبدو أنّ كل هذه الأنواع كانت نقوداً قليلة العدد، ولم يتم التعامل بها ، ثم أنّها كانت على سمت الضرب القديم للاكاسرة او الروم، دون أنْ تحقق جديداً في الوزن ودرجة النقاء. [٢٦]

ويمكن القول في هذا الصدد، أنّ الدولة العربية الإسلامية وقتئذ كانت ذات نسبة نقدية منخفضة بمعنى أنّ نسبة عرض النقد الى الدخل القومي فيها نسبة منخفضة، عموما اذا ما قورنت بتلك النسبة التي كانت سائدة في الدولة الساسانية أو البيزنطية . ويعود ذلك إلى عدةِ عوامل، في مقدمتها الشحة

في رأس المال، والافتقار إلى سوق نقدية ومالية متطورة، وذلك بسبب ضالة مرونة جهاز الانتاج وحداثته ، والذي يبدو أنّ هذه الظاهرة استمرت لفترة غير قصيرة بحكم مراحل التطور الاقتصادي التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية، وهذا نابع من كون النقود في هذه الدولة كانت تستعمل في الأعم الأغلب، لاغراض المعاملات التي تتغير على وجه العموم بنسبة التغير في الدخل .

وفي مثل هذه الحالة يقل الاحتفاظ عادة بالنقد لاغراض المضاربة، أو لاغراض السيولة كخزين، بل يعتمد الطلب على النقد من اجل تطمين الحاجات اليومية الضرورية ، وهذا ناتج بدوره من ضالة الادخار ، وجريان المعاملات غالبا على أساس الدفع النقدي المباشر .

المطلب الثاني: تعريب النظام النقدي :

لم تثبت النقود التي سكّها خلفاء الدولة العربية الإسلامية وامراؤها على وزن واحد ، بل كانت متغيرة الأوزان أحيانا [٢٧] وظلّ العرب يتعاملون بالنقود الأجنبية جنباً إلى جنب مع النقود العربية الإسلامية المحدودة الكمية، إلى أنْ استقر الأمر للامويين الذين وقعوا تحت تأثيرات قومية، ودوافع دينية ضاغطة، عندئذ رأوا ضرورة سكّ عملة جديدة فضية وذهبية خالية من الشارات النصرانية والبيزنطية ، والصور الأدمية. [٢٨]

وتشير الروايات على أنّ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ /٦٨٥- ٧٠٥م) هو أول من ضرب النقود العربية بشكلها المتميز تماما عن النقود الأجنبية، [٢٩] فأورد الماوردي : أن سعيد بن المسيب قال : " أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم ترد كسروية وحمرية قليلة " [٣٠] وأضاف ابن رستة : " وأول من نقش بالعربية على الدراهم عبد الملك بن مروان " [٣١] فعُدّ عمله هذا اصلاحا جذرياً حاسماً ، اذ انه حدّد عياراً ثابتاً لكل من النقدين بنسبة معينة وفق ما أقره الشرع [٣٢] وطبقاً لذلك أصدر العملة الرسمية بطابعها الخاص جاعلاً حق إصدارها مقصوراً على دور الضرب الحكومية المعتمدة ، وكان قد أذنَ للتجار وغيرهم أن يضربوا بها النقود لحسابهم، نظير أجرة قدرت واحد في المائة عن ثمن الحطب وأجر الضرب. [٣٣]

وحينئذ جرى ضرب نقود خارج تلك الدور ، الا أنّه ساد اعتقاد مفاده أنّ الدراهم الجياد هي التي كانت تضرب في دور الضرب الحكومية، اذ هي مستوفية الشروط اللازمة أكثر من غيرها. (٣٤)

وكان الخليفة عبد الملك قد نقش على أحد وجهي الدرهم (قل هو الله أحد) وعلى الوجه الآخر (لا اله الا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوقين : الأول (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطوق الأخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٣٥)

وسحب عبد الملك بن مروان النقود القديمة التي كان يجري التعامل بها ، فبطل منذ ذلك الوقت التعامل بالنقود الفارسية والرومية، لا بل حذّر على الناس التعامل بها، ولم يكتف بذلك، وإنما احضر العملات القديمة إلى دور الضرب لاعادة سكها من جديد طبقاً للشكل العربي الإسلامي الجديد، وصارت العملة موحدة في جميع الاقاليم . (٣٦)

ويمكن الجزم بأنّ الخليفة عبد الملك بن مروان، هو أول من أوجد النقد القومي العربي، بخصائصه المميزة، للدولة العربية الإسلامية، وكتب لعمله هذا الاستمرار والبقاء، لأنّه قام على أسس علمية ناضجة، وكان هذا العمل شأن في أرضاء الشعور الديني والقومي. (٣٧)

المبحث الثاني

توظيف النقود في الدولة الفاطمية

المطلب الاول: العملة الفاطمية :

تمكن الإسماعيليون من القضاء على دولة بني رستم في تاهرت، ودولة بني مدرار في سلجماسة، (٣٨) وإطلاق سراح عبيد الله المهدي من السجن، فجاء إلى القيروان وبويع سنة ٢٩٧هـ / ٩١٠م، وبذلك أعلن عن قيام الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا. (٣٩)

ومن الناحية المذهبية، فقد اتسع نطاق انتشار المذهب الإسماعيلي الفاطمي أيام عبيد الله المهدي والقائم بالله والمنصور والمعز، ودخل عبيد الله المهدي رقادة منتصراً سنة ٢٩٧هـ/ ٩١٠م، وقد ساعد ظهور الفاطميين في شمال أفريقيا على زيادة مقادير الذهب، فقد ظفر شمال أفريقيا

بجانب كبير من ذهب السودان الذي جاء عبر طرق القوافل الغربية إلى سجلماسة والمغرب الأقصى. (٤٠)

وكان لزاما على الحجاج الذاهبين إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة أنْ يمروا بالقيروان ليدفعوا للدولة عوائد خاصة من المال. (٤١)

وتجمعت الثرة الذهبية الضخمة في خزائن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، والتي سهلت به بإرسال ميزانية عسكرية كبيرة للقائد جوهر الصقلي في حملته لفتح مصر سنة ٣٥٨هـ/ ٩٩٨م، فقد بلغت حملتها ٢٦ ألف دينار (حوالي ١٠٠٨ كلغ من الذهب). وقد انعكس ذلك على النقود الفاطمية في ارتفاع عيارها إلى ٢٣,٥ قيراط ونصف، وصارت من أجود وأجمل المسكوكات الإسلامية. (٤٢)

عند قدوم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي لمصر ملأ بيت المال ذهباً حتى فاض وخرجت منه السبائك إذ جاء بأربعين بعير من عاصمته التي غادر منها تحمل الذهب الخالص كما ويذكر المؤرخون أنّه وفي إحدى حملاته كلفت ميزانيته أكثر من طن من الذهب الخالص ولم تستخدم الدولة الفاطمية غير هذا المعدن، وقيل إنّ المعز كان على يمينه وشماله أطناناً منه حتى الوصول لعرشه وهذا ما وصفه إمبراطور الروم واختلف الائمة الفاطميون عن باقي الأئمة كونهم تميزوا بالثراء الفاحش، وقيل من أجمل الدنانير هي الفاطمية، وصارت من أجود وأجمل المسكوكات الإسلامية. (٤٣)

ومن حسن حظهم أنّ الله خصهم وخصوصاً الإمام الرابع المعز لدين الله الفاطمي (٤٤) بشاعر كبير هو الشهيد ابن هاني الأندلسي (٤٥) الذي يسمى متنبي المغرب وكما هو أكبر الأدباء لكن في أحدى الدراسات تروي أنّه وفي ثلاث مواقع قدم المتنبي كي يمدح المعز الذي كان معه بنفس العقيدة لكنه سمع أنّ ابن هاني موجود فرحل إلى سيف الدولة الحمداني الذي كان مخالفاً له في العقيدة لكنهما الاثنان كانا من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (٤٦) والقصة تدل على السبك اللغوي في العصر الفاطمي واتساعه في عهد الإمام الثامن المستنصر منهم: الصليحيون في اليمن (٤٧) وفترة

من السلاجقة في بغداد العباسية ومن دويلات تابعة لهم من زبيد ومؤسس الدولة الصليحية الداعي علي محمد في عهد الخليفة المستنصر بالله، [٤٨] ومن الدنانير الصليحية:

لا اله إلا الله

مركز الوجه: محمد رسول الله

علي ولي الله

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار بعدن سنة أربعمائة وثلاثة وسبعين

مركز الظهر: الملك السيد

المكرم عظيم

العرب سلطان

أمير المؤمنين

الطوق: الإمام أبو تميم

المستنصر بالله أمير المؤمنين[٤٩]

ويقول الدكتور ناهض عبد الرزاق في أحد كتبه عن النقود الفاطمية (النقود المفضلة بالتجارة) ونعرف من هذا أنّها النقود السائدة في وقتها كالدولار الأمريكي الآن، ولعل من أهم قوائم دراسة المسكوكات هي المناجم وكان أحدها في اليمن كما كانت المسكوكات تحمل شعارات الدولة الفاطمية. [٥٠]

المطلب الثاني: حفظ المسكوكات العربية والإسلامية:

ويرى الداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي الكثير عن التراث الفاطمي، وكذلك المحقق مصطفى غالب الذي حقق الكثير من كتبهم وأيضاً إخوان الصفا وخلان الوفا وكذلك إسماعيل والثلاثة من بعده أنّ لديهم تراث علني والكثير منه مخفي والمقريزي الذي يعد أول من أهتم بالمسكوكات وألف في ذلك. [٥١]

والمسكوكات كما ورد في كتاب علم المتاحف الذي غير إلى فن المتاحف في العراق وبدأت بمجموعة كبيرة وهي مهداة للمتحف العراقي من الحاج عبد الله شكر الصراف وكان معروضة في المتحف لكن بعد زمن طويل تم شراء وأيضاً إهداء للمتحف وبعثات تنقيبية كلها أغنت المتحف العراقي بالكثير من المسكوكات المتنوعة إذ تغير العرض، ولا ننسى أيضاً ما فقد عام ٢٠٠٣ لكن البعض استرد، أما سابقاً فقد دمجت النقود الإسلامية سابقاً في خزانات (مجاميع من النقود الإسلامية الذهبية والفضية والنحاسية ترجع إلى عصور مختلفة تبدأ من العصر الأموي فالعباسي والأموي في الأندلس والبويهية، السامانية، الحمدانية، الغزنوية، الفاطمية، السلجوقية، الأخشيدية، الأغلبية، الأدريسية، الحنفية، الصفاوية، الطولونية، وتنتهي بعد أتابكة الموصل [٥٢] والنقود قبل الإسلام كانت تتأثر بالآلهة مثراس ووالده اهوامزدا وماني ومزدك المؤسس الحقيقي للشيوعية كما يقول ول ديوارنت في قصة الحضارة والدول التي عاصرت الإسلام هي كذلك وثنية في تعابيرها عصا المطرانية وغيرها، وقيل أنهم عثروا على فلس نحاس فاطمي وأيضاً كتابات تؤكد أن الدولة الفاطمية سكت دراهم لكن في الحقيقية لا وجود لها أما الفلس فهو في الحقيقة دينار مزيف وهناك أمر الحلقات في المسكوكات وهي زيادة ونقصان للحلقات أي زخرفة لكن لم تستخدم الدولة الفاطمية هذه الزخرفة (لقد بقيت الدراهم المضروبة بواسط تحمل ثلاث حلقات مضاعفة لسنوات طويلة) [٥٣] وهناك من استخدم حلقات صغيرة داخل الحلقات وهذا الفن خص الأمويون الفاطميون الأطواق الثلاثة والدول التي دانت بالولاء لآل البيت كثير جداً ومنهن البويهية ومسكوكاتهم الذهبية كثيرة ومنهن.

مركز الوجه: لا اله الا الله

وهده لا شريك له

ركن الدولة

أبو علي

عضد الدولة

أبو شجاع

بويه

مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الطائع لله

عز الدولة

أبو منصور عمدة الدولة

أبو اسحاق

ومن دراهمهم:

مركز الوجه: لا اله إلا

الله وحده

لا شيرك له

علي بن بويه

الطوق الأول: بسم الله ضرب هذا الدرهم بشيراز سنة أربع وعشرين وثلث مائة

الطوق الثاني: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون نصر الله

الطوق الثالث: بالنصر والظفر واليمن والسعادة

مركز الظهر: لله

محمد رسول الله

الراضي بالله

الطوق الأول: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون.

الطوق الثاني: بالنصر ... والظفر ... واليمن ... والسعادة

الملاحظ أنّ الأطواق الثلاثة تميزت بها الدولة الفاطمية والبويهية استخدمت تلك الفكرة بشكل قليل والمسكوكات هوية شعوب كالسجاد وغيره ولقد عملت في المسكوكات ودخلت مخازنها فرأيت المسكوكات الإسلامية تستخدم الكثير من الكتابة أما الوثنية فتستخدم الصور استعانة بذلك عن الكتابة وأن وجدت الكتابة فتكون قليلة كما في المسكوكات الساسانية ذات الخط الفهلوي والتيجان من ملك لأخر وأيضاً دكة النار والحارسان سك النقود تختلف من دولة لأخرى أما الإسلامية فهي تقريباً متشابهة لا تستخدم الآيات القرآنية المباركة والحقيقة لفتت انتباهي النقود السوفيتية فالشخصيات المحبوبة تروج لحفظ النقود مثلاً الرفيق لينين أن توضع صورته على ورقة نقدية وغيرها فهذا محبب لمريديه إضافة لفهم فكرة الدولة حتى وأن ضعفت القوة الشرائية لذلك مثلاً (القوة الشرائية للدرهم الإسلامي في القرن الرابع الهجري تعادل مائة فلس بعملتنا الحالية) [٥٤]

المطلب الثالث: تميز النقوش الفاطمية بتبني المذهب:

ومن أكبر الأدلة المادية للتاريخ هي المسكوكات وتذكر هذه المدن أي مدن الضرب كالأحواز التي سكت فيها المسكوكات الأموية والبويهية، وأحياناً كانت تقرض النقود وأحياناً تمر بفترة إصلاح اقتصادي (فبات وضع نظام إداري واقتصادي موحد لكل أقاليم الدولة العربية الإسلامية سواء من الناحية السياسية أو المالية أو الإدارية أمراً لابد منه) [٥٥] وأحياناً المسكوكات تخرج عن إطار الآيات القرآنية الكريمة وفق فلسفة مثلاً:

زينب منذ الخليقة

سفينة الحق والأنبياء

وصارت بعد الدماء

في كربلاء

وحي السماء

ثم أكملت الشاعرة الفلسطينية من الضفة الغربية القصيدة بنهاية: الحق سر الأشخاص، وأيضاً هناك نصوص شعرية تصلح أن تكون على ورقة نقدية وأن كانت تلك النصوص قديمة فربما أخذها أحد الملوك الموالين لآل البيت ووضعها على سكته أو أوراقه. (٥٦)

وبعيداً عن القرآن الكريم والفلسفة نرى الألقاب (أما من ناحية لقب الخليفة وظهوره على السكة الإسلامية فيعدّ الخليفة العباسي المهدي أول خليفة يقدم بنقش هذا اللقب على نقوده)(٥٧)

وفي متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة مسكوكات جميلة ورائعة معروضة ومصورة في فولدر وكتلوك وهن ثلاث اختيرت من المجموعة الخاصة بالعتبة دينار ضرب في عهد المهدي العباسي مضروب في دار السلام سنة ١٥٨هـ ودينار ضرب في عهد الإمام المعز لدين الله الفاطمي الخليفة الرابع ضرب في مصر في بداية القرن الخامس الهجري وعليه لقب الإمام علي (علي ولي الله) ضرب في عهد المعز والصورة مأخوذة من منشور لمتحف الكفيل، والدينار هو الوزن × ٢ + القيمة التاريخية وأحياناً يكون الوزن × ٣ + القيمة التاريخية وأن كان للحيازة فذلك شأن أخر ودرهم مضروب سنة ١٢٠هـ بواسط وأخر ٨٧هـ بدمشق وهذا الدرهم في الكتلوك أما ذاك ففي الفولدر الصادران من العتبة العباسية المقدسة.

والناظر في مسكوكات الخليفة المعز وليس فيها أشعار ابن هاني الأندلسي في المسكوكات الفاطمية ذات المعدن الواحد ولا أعرف لماذا أغفل ذلك، والخليفة المنصور وهو الثالث والد المعز الذي كان يبارز في الحرب كجده أمير المؤمنين الوصي وكان فاتحاً للحصون وكاسراً للجيوش ناصراً للحق (٥٨)

وما يختلف به الفاطميون عن بقية الدول أن دنانيرهم عرفت بملوكهم الدينار المعزي والدينار المستنصري وما يؤكد أيضاَ الأدلة الكثيرة عن أنّ الفاطميين ليس لهم نظام المعدنان أو نظام المعادن بل الواحد وكما وجد في بعض الكتابات أنّ الخليفة السادس سك الدراهم الفضية لكنهم للأسف لم

يجدوا أيضاً أنهم عثروا على فلس فاطمي واحد، وهذا كان ديناراً مزيفاً نحاسي والمعروف أنّ التزييف هو رصاص يكون دائماً أو درهم وفلس يأخذان قالب الدينار أما عن الدراهم فهي ليست من ضرب مصر بل بلاد المغرب وتنسب إلى دول سابقة استعملها الفاطميين أما الدنانير في جزء من العصر السلجوقي العباسي التابع للخلافة الفاطمية وسميت بالمستنصرية وعهدهم الذهبي الأكبر في العالم انتهى بنهايتهم وساد بعدهم عصر

الفضة ولعل دينار المستضيء الوارد الذكر هو المناسبة بنهايتهم واستبدال أسمه باسمهم على يد أحد الأشرار جلبوه الفاطميون لأرضهم ثم خانهم وما يدل على ذلك غفلة الفاطميين من مقولة القوم والحكيم تكفيه الإشارة وهنا على ذكر نهاية الدولة الفاطمية. (٥٩)

الخاتمة:

كان عنوان بحثنا: (سك النقود وعملية توظيفه في الدولة الفاطمية)

وقد تبيّن لنا من خلال البحث ما يأتي:

١- إنّ الدولة الإسلامية كانت شديدة الحرص على الاحتفاظ بسلامة العملة وجودتها، ولذلك دققت الدولة الإسلامية على سلامة نقدها، فمنعت الغش والتزييف.

٢- ما حمل على سكّ الدينار العربي الإسلامي، أنّ التوسع الإسلامي ونشاطها المالي والاقتصادي، قد استلزم أنْ يكون للدولة عملتها الخاصة بها.

٣- وبتفرق الرأي واختلاف السلاطين ونشوب الحروب بينهم اتخذ كل أمير ديناراً خاصاً به فلبغداد زمن الأمين ديناراً يختلف عما تتعامل به الأقاليم فكانت تتعامل بالدينار المأموني!!

٤- وبتشرذم الدولة العباسية وسيطرة الفاطميين على مصر كان لهم عملتهم الخاصة التي تحمل نقوشهم وأسماء خلفائهم.

٥- استغل الفاطميون العملة فنقشوا عليها معتقداتهم وتوجهاتهم الدينية، وعباراتهم التي تعبر عن طائفتهم.

الهوامش:

(١) كان الفرس يتعاملون بالدنانير الذهبية. الأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٨٤.

(٢) ينظر: فتوح البلدان، للبلاذري- أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٨م: ص/٦٥٢، واغاثة الأمة، للمقريزي- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ)، القاهرة، ١٩٤٠م: ص/ ٤٨-٤٩، والنقود العباسية، يوسف سومر، مجلة سومر، المجلد التاسع/ ١٩٥٣م: ص/ ٩٨.

(٣) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٢- ٦٥٣، وإغاثة الأمة: ص/٤٩، وحضارة الإسلام، للمدور: ص/١٥٢.

(٤) الخراج، لابي يوسف - يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة: ص/١٥، والأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٤٧.

(٥) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٣-٦٥٤، والأحكام السلطانية ، للماوردي: ص/١١٩، ١٥٣، والمقدمة ، لابن خلدون- عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨)، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٥م: ٨٠٩/٢.

(٦) ينظر: إغاثة الأمة: ص/٥١، وشذور العقود، للمقريزي: ص/٧.

(٧) ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي: ص/ ١٤٨-١٤٩.

(٨) في الحديث: «نَهَى عَنْ كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةِ بَيْنَهُمْ، إِلَّا مِنْ بَأْسٍ، أَوْ أَنْ يُكْسَرَ الدِّرْهَمُ، فَيُجْعَلَ فِضَّةً، وَيُكْسَرَ الدِّينَارُ فَيُجْعَلَ ذَهَبًا» المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٣٦/٢، برقم(٢٢٣٣)، عن عبدالله المزني(ﷺ) سكت عنه الذهبي، والأحكام السلطانية، للماوردي ص/١٥٥.

[٩] قال الخطابي: " وقد اختلف الناس في المعنى الذي من أجله وقع النهي عنه فذهب بعضهم إلى أنه كره لما فيه من ذكر اسم الله سبحانه وتعالى، وذهب بعضهم إلى أنه كره من أجل الوضيعة وفيه تضييع للمال" معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، للخطابي – أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ) المطبعة العلمية – حلب، ط١ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م: ١١٧/٣.

وقال ابن الجزري: " وقيل: كانت في صدر الإسلام عدداً لا وزناً، فكان يعمد أحدهم إليها فيأخذ أطرافها بالمقراض، تنقيصاً لها وبخساً" جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير– مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، القاهرة، ط١: ٧٩٢/١١.

[١٠] عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (ﷺ):«الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» سنن أبي داود، بَابٌ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ) الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ الْمَدِينَةِ: ٢٤٦/٣، برقم (٣٣٤٠)، قال البغوي: وأراد به أن الدراهم مختلفة الأوزان في الأماكن والبلدان. شرح السنة، للبغوي– أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: ٥٠٢/٥.

[١١] نسبة الى ملك يقال له رأس البغل. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي– أبي العباس أحمد بن محمّد بن علي المقري (ت ٧٧٠ هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م: ١/ ٤٤.

[١٢] وحدة وزن تساوي تقريبا حبة وثلث حبة خرنوب. ينظر: المصباح المنير: ١٩٣/١.

[١٣] ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٤٧،

[١٤] ينظر: فتح القدير، لابن الهمام– كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد (ت: ٨٦١هـ) دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٢١١/٢.

[١٥] ينظر: إغاثة الامة: ص/٥٦.

(١٦) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥١- ٦٥٢، والأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٤٧.

(١٧) ينظر: اغاثة الامة: ص/٥١، وشذور العقود: ص/٧-٨.

(١٨) الصنج: يعني الحجر والوزن، ويراد بها العيار، وفي عهد عبد الملك بن مروان صنعت الصنجة من الزجاج لتقدير أوزان النقود. ينظر: شذور العقود: ص/ ٦٤، والمقدمة: ٨١٠/٢، وينظر: صنج السكة في فجر الإسلام، د. عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٥٧م: ص/٥٥.

(١٩) السكة: هي الختم من الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس، بطابع جديد ينقش فيه صورة أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير والدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة. ينظر: المقدمة: ٨٠٨/٢، النقود العباسية: ٢٨٦/١.

(٢٠) ينظر: اغاثة الامة: ص/٢٥.

(٢١) ينظر: مجموعة النقود العربية وعلم النميات، د. عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٥م : ص/٣٦.

(٢٢) ينظر: التراتيب الإدارية ، للكتاني- محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم ، بيروت: ١/ ٣٣٢.

(٢٣) ينظر: اغاثة الامة: ص/٥٢، وفتوح البلدان: ص/٦٥٣-٦٥٤.

(٢٤) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٣-٦٥٤، والأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٤٨.

(٢٥) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٦.

(٢٦) ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي: سص/١٥٤.

(٢٧) ينظر: الذخائر والتحف، لابن الزبير- أحمد بن علي بن إبراهيم(ت:٥٦٣هـ)، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٥٩م: ص/ ٣٨- ٣٩.

(٢٨) ينظر: Lavoix. Op. cit. p٥٢

(٢٩) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٥.

(٣٠) الأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٤٨، والمقدمة: ٢/٨٠٩.

(٣١) الاعلاق النفيسة، لابن رستة- أحمد بن عمر(ت: ٣١٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م: ص/١٩٢، وينظر أيضاً: المعارف، لابن قتيبة الدينوري- عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)، المطبعة الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٤م: ص/٢٤١.

(٣٢) ينظر: شذور العقود: ص/١٠، ١٣.

(٣٣) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٦، وإغاثة الامة: ص/٥٤-٥٥، والنقود والمكاييل والموازين، للمناوي- محمد بن عبد الرؤوف(ت: ١٠٣١هـ)، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١م: ص/٧٦.

(٣٤) ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي: ص/١٥٤.

(٣٥) ينظر: النقود والمكاييل والموازين: ص/٧٦.

(٣٦) ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٥٦، والمحاسن والمساوئ، للبيهقي- إبراهيم بن محمد (ت: ٤٧٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٦م: ٢/١٢٦.

(٣٧) ينظر: شذور العقود: ص/١٣.

(٣٨)تونس خالياً. ينظر: فتوح البلدان: ص/٦٨٧

(٣٩) ينظر: المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي الى سقوط دولة بني حماد، صالح بن قربة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م: ص/ ٢٦١- ٢٦٢.

(٤٠) ينظر: القوى البحرية والجارية في حوض البحر المتوسط، أرشيبال ر. لويس، ترجمة: أحمد محمد عيسى، ، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م: ص/٢٦٠.

(٤١) ينظر: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، أبو عبد الله محمد بن عذارى المراكشي(ت:٦٩٥هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة، بيروت ،ط٣، ١٩٨٣ م: ١/٢٣٩.

(٤٢) ينظر: صنج السكة في فجر الاسلام: ص/٧٦.

(٤٣) ينظر: المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديماً وحديثاً، أ. د ناهض عبد الرزاق القيسي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١م : ص/٣٨٧.

(٤٤) هو: معد (المعز لدين الله) بن إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطِمي العبيدي، بويع له بالخلافة في (المنصورية) بعد وفاة أبيه (سنة ٣٤١ هـ)، وهو الذي أسس مدينة القاهرة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ١٥/١٥٩، والأعلام، للزركلي – أبي الغيث خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٧/٢٦٥.

(٤٥) هو: محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أبو القاسم، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة: أشعر المغاربة على الإطلاق. وهو عندهم كالمتنبّي عند أهل المشرق(ت:٣٦٢هـ). ينظر: الأعلام: ٧/ ١٣٠ ، وأعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت: ١/٢٢٦.

(٤٦) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م: ٤/٣٣٠.

(٤٧) تاريخ ابن خلدون: ٢/٢٠.

(٤٨) ينظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي – د عبد الواحد ذنون طه – د ناطق صالح مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م: ص/٣٦٤.

(٤٩) ينظر: المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديماً وحديثاً: ص/٢٤وما بعدها..

(٥٠) ينظر: المصدر السابق: ص/٢٦- ٢٧.

(٥١) ينظر: إغاثة الأمة، ص/٥٢، وشذور العقود للمقريزي.ص/١٥.

(٥٢) كنوز المتحف العراقي ، الدكتور فرج البصمه جي ، وزارة الإعلام مديرة الأثار العامة، بغداد، سنة ١٩٧٣م: ص/٤٢٥.

(٥٣)بحث ولاة العراق ونظام الحلقات على الدراهم الأموية، شارو دي وبيتس ميشيل، ترجمة وتعليق حميد د. عبد العزيز حميد، مجلة المسكوكات، العددان (١٦-١٧)، سنة ٢٠٠٧م: ص٤٧.

(٥٤) ملاحظات في الأوزان والمكاييل الإسلامية وأهميتها، فيصل السامر، مجلة كلية الآداب، العدد١٤، ١٩٧١م.

(٥٥) أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، حمدان الكبيسي، هيئة كتاب التاريخ، بغداد، ١٩٨٨م: ص/٢٧.

(٥٦) ينظر: النظام النقدي للخلافة الفاطمية، علي صباح إبراهيم بلال، مقال على شبكة الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٤٤٩٧٨٤

(٥٧) التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، نايف بن عبد الله الشرعان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ٢٠٠٧م: ص/٢١٦.

(٥٨) المسكوكات النحاسية الأموية المضروبة بمدينة واسط، جنان خضير منصور، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد، سنة ٢٠٠٧م.

(٥٩) ينظر: الخطط المقريزية، للمقريزي- أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ)، مطبعة النيل، القاهرة، ١٣٢٦هـ: ٥٤/٢، وينظر: النظام النقدي للدولة الفاطمية: مقال على شبكة النظام المتمدن.

المصادر والمراجع:

١-الأحكام السلطانية، للماوردي- علي بن محمد بن حبيب(ت: ٤٥٠هـ) مطبعة الوطن، القاهرة، ١٢٩٨هـ.

٢-أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، حمدان الكبيسي، هيئة كتاب التاريخ، بغداد، ١٩٨٨م.

٣-الأعلام، للزركلي – أبي الغيث خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤-أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت.

٥-البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، أبو عبد الله محمد بن عذارى المراكشي(ت:٦٩٥هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة، بيروت ،ط٣، ١٩٨٣ م.

٦-تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي – د عبد الواحد ذنون طه – د ناطق صالح مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.

٧-الخراج، لابي يوسف – يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة .

٨-الاعلاق النفيسة، لابن رستة– أحمد بن عمر(ت: ٣١٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م.

٩-اغاثة الأمة، للمقريزي– تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ)، القاهرة، ١٩٤٠م.

١٠- التراتيب الإدارية ، للكتاني– محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم ، بيروت.

١١- التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، نايف بن عبد الله الشرعان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ٢٠٠٧م.

١٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، القاهرة، ط١.

١٣- الخطط المقريزية، للمقريزي- أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ)، مطبعة النيل، القاهرة، ١٣٢٦هـ.

١٤- الذخائر والتحف، لابن الزبير- أحمد بن علي بن إبراهيم(ت:٥٦٣هـ)، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٥٩م.

١٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١٧- شذور العقود في ذكر النقود، للمقريزي- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٧م.

١٨- شرح السنة، للبغوي- أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩- صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

٢٠- صنج السكة في فجر الإسلام، د. عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢١- فتح القدير، لابن الهمام- كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد (ت: ٨٦١هـ) دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٢- فتوح البلدان، للبلاذري- أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٣- القوى البحرية والجارية في حوض البحر المتوسط، أرشيبال ر. لويس، ترجمة: أحمد محمد عيسى، ، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٤- كنوز المتحف العراقي ، الدكتور فرج البصمه جي ، وزارة الإعلام مديرة الأثار العامة، بغداد، سنة ١٩٧٣م.

٢٥- مجموعة النقود العربية وعلم النميات، د. عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٦- المحاسن والمساوئ، للبيهقي- إبراهيم بن محمد (ت: ٤٧٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٦م.

٢٧- المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٨- المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي الى سقوط دولة بني حماد، صالح بن قربة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م.

٢٩- المسكوكات النقدية في البلدان العربية قديماً وحديثاً، أ. د ناهض عبد الرزاق القيسي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١م.

٣٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي- أبي العباس أحمد بن محمّد بن علي المقري (ت ٧٧٠ هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٣١- المعارف، لابن قتيبة الدينوري- عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)، المطبعة الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٤م.

٣٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، للخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ) المطبعة العلمية - حلب، ط١ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.

٣٣- المسكوكات النحاسية الأموية المضروبة بمدينة واسط، جنان خضير منصور، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد، سنة ٢٠٠٧م.

٣٤- المقدمة ، لابن خلدون- عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨)، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٥- النقود والمكاييل والموازين، للمناوي- محمد بن عبد الرؤوف(ت: ١٠٣١هـ)، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١م.